الفواصل الصوتية وأثرها في القرآن الكريم سورة البقرة مثالا

المدرس الدكتور
جاسم غالي رومي
جامعة البصرة – مركز دراسات الخليج العربي

المقدمة :

تؤدي الفواصل الصوتية دوراً مهماً في تكوين النمط الصوتي للقرآن الكريم وايقاعه الموسيقى، وذلك من خلال انتظام نسقه التركيبي ،وما يضفيه هذا النسق اللفظي من وظائف ودلالات تسهم في بيان المعنى العام للاية او السورة بصفة خاصه. لذا تؤدي الفاصلة الصوتية في نهاية الاية خدمة عظيمه في تشكيل الايقاع الصوتي لها من خلال تناسق صوتها الذي تنتهي به وانسجامه وتلاؤمه مع الاصوات الاخرى الداخلة في تكوين مفرداتها، ومع الصور التعبيرية المتنوعه التي تحملها الاية اوالسورة القرآنية. مما يؤدي هذا التنوع في الصيغ التعبيرية اوالمشاهد التعبيرية الى تنوع الفواصل في السورة تبعاً لذلك ،ومن هنا اثرنا دراسة هذا الجانب المهم وتطبيقه على أيات سورة البقرة بوصفها اكبر سور القرآن الكريم، واكثرها تنوعا في الفواصل الصوتية.

فقد تكونت مادة البحث من مقدمه وثلاثة مباحث ،تطرقنا في المبحث الاول، للفواصل الصوتية وآثرها في القرآن الكريم عامة، وما تؤدية من دور مهم في تنظيم اياته واتصال معانيها واتساقها. واما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان، اهمية الفواصل ودورها في سورة البقرة، وهو تطبيق على ايات هذة السورة ومعرفة مدى تاثيرها على المتلقي واستجابته لها. ويأتي المبحث الثالث تحت نسمية الائتلاف السياقي للفواصل القرانية مع المعنى في سورة البقرة، وذلك لمعرفة مدى تاثيرها هذا الائتلاف السياقي مع المعنى في ايجاد دلالات الالفاظ من خلال عناصره الاربعة:

(التمكين، والتصدير، والتوشيح، والايغال)، وتطبيق هذه العناصر على ايات هذة السورة. وقد جاء منهجنا في ذلك معتمدا على التنظير والتطبيق، وابراز اراء العلماء في ذلك الجانب المهم من الدراسات الصوتية التي تخدم النص القرآني وتكشف اسراره

المبحث الاول

الفواصل الصوتية واثرها في القرآن الكريم:

تُعدُّ الفواصل الصوتية من العناصرالمهمة في بناء التشكيل الصوتي وتنوعه في النصوص الادبية، وفي سور القرآن الكريم بصفه خاصة، لما تؤديه من دور مهم في تنظيم اياته واتصال معانيها واتساقها مما يخلق بينها موسيقى منتظمة، ينتج عنها اظهار الدلالات الوظيفية للالفاظ المتشكلة، والقادرة على التاثير في اذن المتلقي واستجابته لها.

أي ان: ((موسيقى الفواصل القرآنية اشبه موسيقى القوافي في الشعر وبناء القرآن الكريم على الفواصل تاكيد لقيمتها الموسيقية في الكلام، أذ بتوقع الاذان – مع توالي الايات – تكرير صوت او عدة اصوات متسابهه))[١].

وقبل الخوض في دراسة الفواصل، وبيان تعريفاتها عند اغلب الدرارسين من قدماء ومحدثين، لابد لنا من ابراز معناها من الناحية اللغوية، ولهذا فان مفهوم الفاصلة ياتي من المعنى اللغوي لها، الذي يعني: ((الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم. وعقد مفصل أي جعله بين كل لؤلؤتين خرزة، والفصل القضاء بين الحق والباطل. وذكر الزجاج: ان الفاصل صفة من صفات الله عز وجل يفصل القضاء بين الحق والباطل))[٢]

ومن هذا المعنى اللغوي للفاصلة، نستطيع ان نحدد المفهوم او المعنى الاصطلاحي لها، لانها تعد حلقة الوصل في عملية ربط اجزاء الكلام بعضها مع بعض، ويتضح ذلك في انتظام معانيه بصورة متناسقة في وحدة عضوية متكاملة. وهذه أهم أقوال القدماء والمحدثين في تعريفها.

يُعدُّ الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وهو من علماء اللغة المتقدمين، اول من ربط بين مفهوم السجع والفواصل ومقارنتهما بالقوافي في الشعر، اذ قال : ((سجع الرجل اذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن))٣. أي ان السجع

عنده يعتمد على عنصر التقفية، في حين ان الفواصل لاتعتمد على التقفية بشكل اساس وانما تعتمد على عنصر التقارب بين الحروف في اواخر الجمل الكلامية او الايات القرآنية.

وقد نحا سيبوية (ت١٨٠هـ) منحى الخليل بن احمد في تحديد ماهية الفواصل ومقارنتها بالقوافي في الشعر، حيث قال: ((وجميع ما لا يحذف في الكلام وما نختار فيه ان لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي))٤.

فالفاصلة عند سيبوية كالقافية في الشعر سواء، وهي تؤدي دورا مها في تنظيم الطابع الصوتي الموسيقي للاية القرآنية، وابراز المعاني الدلالية لالفاظها في نسق التركيب. كما تؤدي القافية دورها في عملية المحافظه على تناسق اواخر ابيات القصيدة الشعرية، وانتظام معانيها الدلالية ايضا.

اما الفراء (ت٢٠٧هـ) فقد حذا حذو الخليل وسيبوية في تحديد الفاصلة عند كلامه على قوله تعالى: ((ولمن خاف مقام ربه جنتان))٥.

اذ يرى ان الفاصلة هنا قد ثبيت، وذلك رعاية للفاصلة التي قبلها والتي تاتي بعدها، على هذا النمط الوزني المتكرر الذي تتسم به فواصل سورة الرحمن في تشكيلها الصوتي٦.

وقد تحرز بعض علماء اللغة القدماء من اطلاق لفظة (السجع) على (الفاصلة القرآنية)، فقد عرف هذا الموقف عن الرماني (ت٣٨٦هـ) وتابعه فيه البلاقلاني (ت٤٠٣هـ)، اذ عرف الرماني الفواصل بانها: ((حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن امهام المعاني، والفواصل بلاغة، ولاسجاع عيب، وذلك ان الفواصل تابعة للمعاني، واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها، وهي قلب توجبه الحكمة في الدلالة، اذ كان الغرض الذي هو حكمه انما هو الابانه عن المعاني التي الحاجة اليها ماسة))٧.

والى هذا الراي ذهب ابوبكر الباقلاني في تعريفه للفواصل، قائلا: ((واما الفواصل، فهي حروف متشاكله في المقاطع، يقع بها افهام المعاني وفيها بلاغة، والاسجاع عيب، لان السجع يتبع المعنى، والفواصل تابعه للمعاني، (٠٠٠) ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما قد تقع على حروف متقاربة، ولاتحمل القوافي ما تحمل الفواصل، لانها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لان الكلام يجسن فيها بمجانسة القوافي، واقامة الوزن))٨ ويقصد هنا من قوله (افهام المعاني)، انها تعقيب على المعاني التي تضمنتها

الاية تزيدها وضوحا وبيانا، فهي تلخيص لمعنى الاية تظهر المعنى المراد وتقرره. هذا مانجده في المشاهد القرانية، حيث يتناسق الايقاع والمعنى فيما قبل الفاصلة وما بعدها بصورة منتظمة ومتناسقة.

وقد ذهب الى هذا احد الدارسين المحدثين، اذ يرى: ((ان نظام التنويع في الفواصل القرآنية يقوم على اساس محكم، يتصل بالمعاني اولا، ثم الناحية الجمالية والفنية ثانيا، وهذا مايجعل المتلقي – قارئا او سامعا – يقف مبهوراً امام هذا النظام الذي يولي البناء الداخلي اهمية كبيرة، لاتقل عن اهتمامه بالبناء الشكلي والخارجي للنص. فالجانبات الداخلي والخارجي مرتبطان يؤدي كل منهما دوره بشكل منتظم ومتناسق، يشكل ذلك بعداً منسجما يؤدي الغاية الاساسية من وجودة))[٩].

اما الداني (ت٤٤٤هـ) فقد حدد الفاصلة في الكلام، بأنها ((كلمه اخر الجملة))[١٠] وقد فرق الداني بين الفواصل ورؤوس الاي، اذ يقول : ((اما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده ،والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس اية فاصلة، وليس كل فاصلة راس اية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين))[١١] في حين نجد الزركشي (ت٧٩٤هـ) لا يضع أي فرق بين راس الاية والفاصلة، بل نجد ان الفاصلة تمثل اخر الاية القرآنية، فالفاصلة اذن كما يراها: ((ينفصل عندها الكلمات، وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسموها اسجعا))[١٢] ومن المحدثين الدكتور مصطفى النحاس، فقد فرق بن الفواصل من الناحية الوظيفية، وقسمها على نوعين هما:–

١– **الفواصل في النطق:** ويقصد بها (تلك الوقفات او الاستراحات او السكتات التي تقع في الكلام المنطوق، لا لضيق النفس، وانما لافادة معنى وظيفي معين، صوتي اوصرفي او نحوي او دلالي)[١٣]

٢– **الفواصل في الكتابة:** وهي: ((تلك الادوات او الحروف التي توجد في الكلام المكتوب، وتقوم مقام الوقفه او السكته او الاستراحه في الكلام المنطوق))[١٤].

يبدو لنا مما تقدم ان الفاصلة تمثل راس الاية، وذلك ان الكلام يفصل في اخر الاية عما قبله وعما بعده، ولذا ينتج عن ذلك تمام المعنى وسهولة الفهم. أي ان: ((القرآن الكريم لايعني بالفاصلة على حساب المعنى ولاعلى حساب متقضى الحال والسياق بل هو يحسب لكل ذلك حسابه فهو يختار الفاصلة مراعيا فيها المعنى والسياق والجرس ومراعيا

فيها خواتم الاي وجو السورة، ومراعيا فيها كل الامور التعبيرية والفنية الاخرى بل مراعيا فيها جانب ذلك كله عموم التعبير القرآني وفواصلة))[١٥].

اما فيما يخص علاقة السجع بالفواصل، فقد اختلط هذا المفهوم عند معظم الدارسين القدماء، مما ادى الى اضطراب في الاراء نتيجة لهذا الخلط. وخير من فرق بين الفاصلة والسجع، ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ)، فعد السجع نوعا من الفواصل، أي ان السجع لدية اخص من الفاصلة، بينما الفاصلة تكون اعم واشمل، حيث قال: ((والفواصل على ضربين :ضرب يكون سجعا، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ولايخلو كل واحد من هذين القسمين – اعني المتاثل والمتقارب من ان يكون ياتي طوعا سهلا تابعا للمعاني))[١٦] أي ان السمه البارزة عند ابن سنان في التفريق بين السجع والفواصل هي تماثل الحروف في المقاطع سواء كان في القرآن او الكلام العادي.

وقد سميت الفواصل عدة تسميات عند بعض علماء اللغة القدماء، حيث يغلب عليها التباين في اغلب الاحيان، لكنها تتم عن مسمى واحد، مثل رؤوس الاي عند الفراء (ت٢٠٧هـ)[١٧] وسماها ابن الاثير بحسن النظم السجعي، واطلق عليها تسمية الفواصل في مواضع اخرى من كتابة[١٨] امافائدة الفواصل اسلوبيا فانها تقع لتحسين الخطاب وعند الاستراحه في بعض المواضع، وهذا ما اكده الزركشي (ت٧٩٤هـ)، اذ قال ((تقع الفاصلة عند الاستراحه بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي تباين القرآن بها سائرالكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندة الكلامان وذلك ان اخر الأية فصل بينها وبين مابعدها))[١٩] أي ان مايميز القرآن عن سائر الكتب الاخرى هو وجود الفواصل بين اياته التي تعد احد اسباب اعجازة.

ويصف الزركشي كذلك ايقاع المناسبه في مقاطع الفواصل وتاثيرة في اعتدال متاكد جدا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقفه من التفس تاثير عظيما[٢٠]. وهذا ماشار اليه اشارة صريحه ابن طباطبا العلوي (ت٣٢٢هـ) وهو من المتقدمين في معرض حديثه عن وصف حسن الاعتدال في النسق الكلامي، قائلا: ((وعلة كل حسن مقبول الاعتدال كما ان علة كل قبيح منفي الاضطراب والنفس تسكن الى كل ما وافق هواها، وتقلق مما يخالفه، ولها احوال تتصرف بها، فاذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحدثت لها اريحية وطرب، فاذا ورد عليها مايخالفها قلقت

واستوحشت))[٢١] أي كلما حسن اعتدال الكلام زاد من تقبل النفس له، واذا قبح اشمازت النفس منه ونفرت.

ومن المحدثين مصطفى صادق الرافعي ،فقد المع الى الدور الذي تؤديه الفواصل في حسن اتساته النظم الموسيقي للقرآن الكريم وسائر الكلام، حيث قال: ((وما هذة الفواصل التي تنتهي بها ايات القرآن الا صور تامة للابعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى. وهي متفقة مع اياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيبايلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق علية بما ليس وراءة في العجب مذهب، وتراها اكثر ماتنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو المد، وهو كذلك طبيعي في القرار))[٢٢]. ويضيف معلاً ذلك ((وهذة طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، واثرها طبيعي في كل نفس فهي تشبه في القرأن الكريم ان تكون صوت أعجازه الذي يخاطب بة كل نفس تفهمة، ثم لايجد من النفوس على أي حال الا الاقرار والاستجابة))[٢٣]. هذة هي ابرز التعريفات التي ساقها علماء اللغة – القدماء والمحدثين في تعريف الفواصل والتفريق فيما بينها وبين السجع في الكلام، وما تؤدية هذة التواصل من دور في اتساق الالفاض داخل التركيب اللغوي .

المبحث الثاني

اهمية الفواصل ودورها في سورة البقرة:

للفواصل القرآنية قيمة صوتية تأتي عن طريق انسجام الالفاظ وانسياب النغم في الايات مما يزيد الاسلوب القرآني قوة وصلابة في التعبيير، وتأثير واضح الاثر في اذن المتلقي. وهذا ما عبر عنه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، اذ قال: ((وجعله الله تعالى القرآن متلواً، لا يمل على طول التلاوة مسموعاً لا تمجه الاذان، وغضاً لا يخلق من كثرة السرد، وعجيناً لا تنقضي عجائبه، مفيداً لا تنقطع فوائده، ونسخ به سالف الكتب))[٢٤].

وتتضح أهمية الفواصل في القرآن الكريم من خلال الموسيقى المنبعثة من آياته، وتكون لذلك: ((موسيقى الفواصل القرآنية أشبه بموسيقى القوافي في الشعر. وبناء القرآن الكريم على الفواصل تأكيداً لقيمتها الموسيقية في الكلام، إذ يتوقع الاذن من توالي الايات – تكرير صوتي او عدة أصوات متشابهة))[٢٥].

إن الاحساس الصوتي بالجمال في آيات القرآن الكريم نأشيء عن الترتيب الذي تضفيه عليه فواصله المنتظمة، واعتماده على الانسجام النغمي في ترديد عالٍ لا تمله الاذان، مما له من أثر يخلق في النفس هزات داخلية تستجيب لهُ[٢٦]. وتظهر أهمية الفواصل القرآنية في تحديد موسيقى القرآن الكريم من خلال كثرة دوران اصوات المد واللين (الالف والواو والياء) قبل صوت النون المجهورة المتوسطة بين الشدة والرخاوة في الفواصل، وما لها من أثر سمعي عالٍ للتطريب والترنم، وذلك لما تحتويه من تردد سمعي عالٍ، مما جعل أغلب فواصل القرآن تأتي على أعذب مقطع، واسهل موقف، يؤثر في أذن المتلقي[٢٧]. ومماورد من ذلك في سورة البقرة قولة تعالى: ((ذلك الكتاب لاريب فية هدىً للمتقين))[٢٨].

إن انسجاماً صوتياً حصل بين فاصلة النون المسبوقة بصوت المد (الياء)، في كلمة (المتقين)، وبين الفاظ الاية الاخرى في اصواتها ات الصفات المختلفة مما ينتج عنة بيان دلالة الاية الكريمة وهي كون كتاب الله سبحانة وتعالى وهو القران الكريم، هدى للناس وموعظة لمن اتقى منهم وسلك الطريقة الصحيح طريقة الخير والرشاد.

ومما جاء منة كذلك قولة تعالى: ((الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون))٢٩. فاننا نجد هنا ان تناغماً صوتياً قد حصل بينة فاصلة النون المسبوقة بصوت المد (الواو) في كلمة (ينفقون)، مع بقية الاصوات الاخرى في الفاظ الاية الكريمة، مما ادى هذا التناغم الصوتي بين فاصلة النون وغيرها من الاصوات الى بيان الدلالة الوظيفية لهذة الاية والمتمثلة في الايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق من الرزق والمال الحلال في سبيل الله تعالى تأكيداً لايمانهم وصدقهم.

ولذلك كلمة تعد ((فواصل القرأن الكريم كلها بلاغة وحكمة، لانها طريق الى افهام المعاني التي يحتاج اليها في احسن صورة يدل بها عليها))٢٩ لان: ((الفواصل تابعة للمعاني، واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها))[٣٠].

وتتبين اهمية الفواصل عند الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) في تحديد مواقع الاستراحة في الخطاب يرجع الى الفواصل لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام))[٣١].

ولذلك فقد ميزت الفواصل القرآن الكريم عن بقية أجناس الكتب وجعلته نمطاً خاصاً عن انماط الكلام العربي الفصيح، كالذي تمثل في الشعر والنثر قبل الاسلام، فإنه أصبح بعد الاسلام قرآناً وشعراً ونثراً. ولذا لم تعد الفواصل أسجاعاً تشريفاً وتنزيهاً للقرآن الكريم. ان يستعار له لفظ من صوت طائر او هديل حمامة، او سجع من كلام الناس[٣٢].

وخير من نبه على ابراز دور الفواصل في اسلوب القرآن الكريم الفراء (ت ٢٠٧هـ)، وذلك يتضح في ترجيحه بعض القراءات القرآنية على البعض الاخر، اذ يقول في حديثه عن قوله تعالى : ((أإذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً))[٣٣] ان الخليفة عمر بن الخطاب سمع وهو يقرؤها: ((أإذ كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً))، وهي أجود الوجهين في القراءة لأن الايات بالالف، الا ترى ان (ناخرة) مع (الخافرة) و(الساهرة) اشبه بمجيء التنزيل و(الناخرة) و(النخرة) سواء في المعنى بمنزلة (الطامع) و(الطمع)، والباخل والبخيل))[٣٤].

ان ترجيح الفراء لهذه القراءة ناتج عن ملاحظة التشاكل الصوتي بين الفواصل، مما يحدث هذا التشاكل انسجاماً صوتياً وترابطاً عضوياً في السياق اللغوي للقرآن الكريم.

وقد رجح الفراء كذلك قراءة من قرأ من الفراء بحذف الياء في عبارة (من يسري) اذ تصبح (من يسر) وفي قوله تعالى: ((والليل اذا يسر))[٣٥]. إذ يقول فيها: ((وحذفها أحب الي لمشاكلتها روؤس الايات، ولأن العرب قد تحذف الياء، وتكتفي بكسر ما قبلها))[٣٦]. وهو هنا يراعي النسق الصوتي وانسجامه مع بقية الفواصل الاخرى.

وذكر الفراء وجهاً آخر للحذف في الاسلوب القرآني، ولكن إذا عرف المعنى تدل عليه دليل سابق لاتفاق الفواصل مع بعضها، ولذلك يجتمع هنا الحذف ومراعاة الفاصلة، كما في قوله تعالى: ((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى))[٣٧]. أي انه يريد هنا وما قلاك: ((فألقيت الكاف، كما يقول: قد أعطيتك وأحسنت. ومعناه: أحسنت إليك، فنكتفي بالكاف الاولى عن اعادة الاخرى، ولأن رؤوس الايات بالياء، فأجتمع ذلك فيه))[٣٨].

أي أن الفراء هنا لم يعد المشاكله في الفواصل او تشابهها السبب الوحيد الى العدول بالاسلوب القرآني من شكل الى آخر، وانما قرن ذلك بوضوح المعنى للنص القرآني. وكأنه يرى ان الاعجاز القرآني حسب بسبب الفواصل، وانما الى وضوح المعنى فيه.

وتعد أراء الفراء من الدراسات القديمة لكشف الاثر الصوتي للفواصل في الايات القرآنية، وكذلك لدراسة المواضع التي عدل فيها الاسلوب القرآني عن الاصول مراعاة للانسجام الموسيقي في نظمه ولفظه (أي معناه)، وهذا مما أصطلح عليه بمناسبة الايقاع في مقاطع الفواصل.

بعد ان ألمعنا الى أهمية الفواصل في تشكيل النسق القرآني وتنظيمة من الناحيتين الصوتية والموسيقية، وما لها من أثر واضح في التعبير القرآني، لابد لنا من دراسة اقسام الفواصل مطبقة على آيات سورة البقرة، حيث قسمت الفواصل القرآنية الى قسمين، وقد روعي في كل قسم جانب معين، ولذلك جاء القسم الأول بحسب الحروف، وأما الثاني فيحسب المقاطع:-

القسم الأول:- يكون بحسب الحروف التي تتكون منها الفواصل، وهو على نوعين:-

١) **الفواصل المتماثلة:-** وهي ما كانت على حروف متجانسة، وهي أن يتكرر في الفواصل حرف واحد كحرف الروي في الشعر[٣٩]. كما في قوله تعالى في سورة البقرة: ((وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ))[٤٠].

فقد جاءت الفواصل هنا على حرفٍ واحدٍ وهو صوت النون المجهورة ذات التردد السمعي العالي، ومما زاد هذا التردد وضوحاً سبقها بصوت المد (الياء)، لذلك احدثت انسجاماً صوتياً بينها وبين الاصوات في الالفاظ التي قبلها وما بعدها وهي (سفه، ونفسه، وآصطفيناه، اسلم)، مما ساعد على أتساق النسق التركيبي لها والإفصاح عن الدلالات الوظيفية لها والمتمثلة في: ((قوله الا من سفه نفسه أي الا من أذل مفسه وحقرها واستخف بها لأن العاقل العزيز النفس يغتنم فرصة الدنيا في الحصول على أسباب السعادة، فإذا أوجدها إهتم بها. وقوله (ولقد اصطفيناه) بيان وحجة لما تقدم، ومعناه إنا اخترناه للرسالة ودعوة الناس الى الهدف ومنعهم عن الضلالة وأمرناه ببناء بيت عزيز الجانب عالي المراتب والاذان بالناس ليحجوه من الاطراف والاكتاف، وجعلناه إماماً لذريته ولسائر البرية في ملة التوحيد))[٤١].

ومنه قوله تعالى: ((الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ))[٤٢].

فقد جاءت الفواصل هنا باللفظتين (راجعون، المهتدون) منتهية بصوت النون المسبوق بحرف المد (الواو)، فأحدث صوت النون انسجاماً صوتياً مع بقية الاصوات المكونة لالفاظ الايات كما في (أصابتهم، وصية، أولئك، وصلوات، ورحمة)، مما ساعد هذا الانسجام الصوتي على اظهار المعاني الدلالية لها، وهي تتجسد في: ((قولاً موافقاً لسكون القلب وإيمانه بأن كل مقدر ميسر وان العالم لله، وان المال اليه، ويتصرف في العالم بما يشاء، ببشارة لا يحيط بملابساتها البيان، وإنما الممكن الاجمال، والاستئناف بقوله الجامع لكل فضل وهو (....) يعني اولئك الصابرين تتنزل عليهم بركات وسكينة من ربهم. وحاصلها رحمة تعمهم في سائر احوالهم في الدنيا والاخرة، وبشارة فيها اعلان ان اولئك هم المهتدون بهدي الباري للدنيا والدين))[٤٣].

٢) الواصل المتقاربة:- وهي ما كانت على حروف متقاربة، والتي تشابه في بعض الصفات الصوتية، وتعطي أنماطاً سياقية متنوعة، كصوتي الميم والنون٤٤. ومما جاء منه في سورة البقرة قوله تعالى: ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ))[٤٥].

فقد جاءت الفواصل هنا في اللفظتين (صادقين، والحكيم) التي تنتهي بصوتي النون والميم المتشابهتين في كونهما يحملان الصفات الصوتية نفسها من ناحية الجهر وقوة التردد السمعي وخصوصاً انهما مسبوقان بصوت المد الطويل (الياء) مما ساعد على حصول الانسجام الصوتي بينهما وبين باقي الاصوات في الفاظ الايات والتي تحمل الصفات نفسها او تختلف بعض الشيء، وقد سبب هذا الانسجام الصوتي ظهور الدلالات الوظيفية لتلك الالفاظ التي تدل على ان: ((الله تعالى، وإن أراد إظهار فضل سيدنا ادم على الملائكة لم يكن هو المقصود الا لالزامهم واعترافهم بفضله، وإلا فآدم لم يكن يعلمها من نفسه، وإنما علمه الباري سبحانه ولو كان يعلم احداً من الملائكة لتعلمها مثل آدم. وحقيقة العلم، وان كانت فضيلة، فالفضل في العمل بها فالحق ان الله تعالى اراد وجود ادم

ليكون مظهر الفضل والسعادة وأباً ماجداً للانبياء والمرسلين، وصدقاً لوجود الرسول الامين محمد المبعوث رحمة للعالمين))[٤٦].

ومما جاء منه قوله تعالى: ((وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[٤٧]. نلاحظ هنا ان الفواصل قد انتهت بصوتي (الميم والنون) في اللفظتين (عليم، وترجعون) واللذين يتصفان بأنهما من الاصوات المجهورة ذات التردد السمعي العالي خاصة وأنهما قد سبقا بصوتي المد (الياء والواو)، مما ساعد على زيادة في الانسجام الصوتي بين الميم والنون وبقية الاصوات الاخرى في سياق الفاظ الايات تنتج عن ذلك وضوح لدلالات اللفظية لها، وهي ان الله خالق الكون وواهب الحياة وبيده كل شيء يقبض ويبسط ويرزق من يشاء ويرفع درجات من يشاء، وهو المعطي كل ذي حق حقه[٤٨].

أي اننا نجد من خلال هذه الامثلة، ان التقارب بين الحروفه في هذا النوع من الفواصل كثرة الواردة في صورة البقرة مما يخلق لها نسقاً صوتياً ذا موسيقى عالية جداً داخل هذه الصورة، وذلك لطول فاصلها في جميع اياتها، مما يساعد على اظهار معانيها الدلالية.

ومن الحروف المتقاربة في المخارج ايضاً (الياء، والراء)، كما في قوله تعالى ((إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ))[٤٩]. فقد جاءت الفواصل بصوتي (الياء والراء) في اللفظتين (الاسباب والنار) وهما من الاصوات الانفجارية المجهورة، ذات التردد السمعي العالي، وذلك لسبقها بصوت المد الطويل (الالف) مما ساعد على حصول الانسجام الصوتي بينها وبين بقية الاصوات في اللفاظ الايات، افصح من بيان الدلالة المعنوية، وهي ان: ((المتبوعون ان كانوا من الناس المفسدين فتبريهم بنطق معتاد عند العباد، وان كانوا من الاصنام فبانطاق القادر على ابداع النامي والجماد. وقوله: (وانقطعت بهم الاسباب) الباء في بهم يعني عن أي تقطعت عنهم العلاقات والترابط المزيفة المفتعلة الموجودة بينهم في الدنيا، قوله : (وقالوا الذين اتبعو) ومعناه وقال الاتباع الضالون: يا ليت لنا رجوعاً مع

المتبوعين الى الدنيا، والوضع الاجتماعي السابق حتى نعلن هناك تبرينا وابتعادنا عن المتبوعين الانذال، كما اعلنوا في هذا العالم تبرأهم منا))[٥٠].

التقسيم الثاني: وهو ان تكون الفواصل يحسب المقاطع، وقد اكتفيت بايراد الفواصل المتوازية لانها أشرف الفواصل حسب اراء العلماء.

الفواصل المتوازية: وهي ان تتفق الكلمتان في الوزن والحرف، كقوله تعالى ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ * وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))[٥١]. حيث نجد ان فواصل هذه الايات قد جاءت باللفظتين (تظلمون، وتعلمون)، هما معتدلتان في الوزن وفي صوت الفاصلة النون المجهورة المسبوقة بصوت المد (الواو)، مما ساعد ثبوت الانسجام الصوتي بين صوت النون وبقية الاصوات في الالفاظ الاخرى والتي تحمل الصفات الصوتية نفسها او تختلف بعض الشيء، مما تنتج عن ذلك ظهور المعاني الدلالية لها، وهي تقرير الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والى نبيه محمد (ص) ان يلتزم المسلكون بعدم اخذ الربا مقابل اعطاء المعوزين الاموال التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، وتأكيد حالة عامة وهي فقط للمعطي أو المدين رأس مالية، واذا اعطى ان يعتبرها من جانب الصدقة[٥٢].

ومنه قوله تعالى: ((قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ))[٥٣]. فقد جاءت فواصل هذه الايات منتهية باللفظتين (صادقين، والظالمين). وبصوت النون المجهور المسبوق بصوت المد (الياء) ذات التردد السمعي العالي، وبما نجده هنا ان هذه الالفاظ متساوية في عدد الاحرف والوزن، مما يجعل توازيا ملحوظا في النسق الصوتي الموسيقي لها، نتيجه التلاؤم الصوتي الحاصل بين الفاظها وصوت الفاصلة، مما ينتج عنهاظهار المعنى الدلالي لها وهو (ان الله تعالى لم يخلق الجنه الا لاسرائيل وبنيه، فرد الله سبحانه وتعالى دعواهم بقوله قل يامحمد ان كانت لكم الدار الاخرة أي الجنه عند الله خالصة كما تقولون لن يدخل الجنة الامن كان هودا" من دون الناس الاخرين من النصارى والمسلمين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في ان الجنه

خالصه لكم، لان من ايقن انه من اهل الجنه عرف ما فيها مما تشتهيه الانفس وتلذه الاعين فاختار سرعة الانتقال اليها، (...)، فكانت وعواهم خلوص الجنه لهم كذبا وغرورا"، والله عليم بالظالمين بارتكاب المعاصي المدعين ماليس لهم بحق))[٥٤]

يتضح لنا بعد دراستنا لاقسام الفواصل مطبقة على سورة البقرة، ان هذة الاقسام تنطبق على ايات هذة السورة من حيث الطول او القصر. وذلك لان (تنويع الفواصل بحسب الحرف او المقاطع لم يرد في القرآن الكريم الاعلى نظام يتصل بالمعاني التي يحملها وبالسياق الذي ترد منه تلك المعاني، (...) ان تنوع الفواصل مرتبط بالسورة الواحدة مما يوجد لها كيانا منفردا" عن السورة الاخر على الرغم من ان معاني كل السورة تؤول الى اصول العقيدة الاسلامية))[٥٥].

ان هذا التنوع الموسيقى في ايات السور القرآنية ،من حيث طول فواصلها او قصرها، يقودنا الى التمييز بين نوعين من فواصل السور،مكية كانت اومدنية. اذ (تتميز السور المكية –بوجه عام – ببنائها على الفواصل القصيرة ذات التردد العالي في موسيقاها. اما السورة المدنية، فغالبا ما تطول فيها قرائن الفواصل طولا ملحوظا. وفي ذلك سرمن اسرار الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وهو مناسبه الخطاب اللغوي في السور المكية لطبيعة المكيين، فقد كانوا قوما جبابرة تسود بينهم المنكرات والعادات السيئه والاخلاق الفاسدة))[٥٦] أي ان (ذلك كلة يقتضي خطابهم بلغة سريعة اخذة، غير مسترسلة، وقول جاد، حاسم، محذر، تقصر معة الجمل ويبرز التجانس الصوتي وتعلو الموسيقى. وترتبط هذه السمات الصوتية للخطاب المكي بحرارة التعبير على المستوى، الاسلوبي، اذ يكثر في السورة المكية اسلوب الفهم واسلوب الاستفهام الانكاري والتحذير والوعيد وضرب الامثال للافهام. ان قصر الجملة المكية مما يناسب عقول المكيين وافهام لهم. وذلك مما نفعله حين نبدا مع الصغار بتحفيظهم السور القصار))[٥٧] اما السور المدنية فانها تختلف في نوعيه الخطاب اللغوي، اذ ان (الخطاب اللغوي في السور المدنية، فقد كان مسترسلا"، ينزع الى التفصيل والتوضيح ويتناسب ذلك مع وضع التشريعات والتعاليم الدينية، وشرح حدود العقيدة بعد ان توطدت دعائم الدين الجديد، وكل ذلك يشهد على تكون الخطاب القرآني مع تغيير الاحول والمقتضيات وطبيعة المخاطبين))[٥٨] ومن السور المدنية التي ينطبق عليها هذا الوصف سورة البقرة التي تتميز اياتها وفواصلها، ذات

التعبيير الموسيقي الهادئ الذي ينزع الى التفصيل والتوضيح، ويتناسب مع ما جاءت من اجلة السورة إذ انها انقسمت الى قسمين، تمثل القسم الاول في بيان الامور التي من أجلها ترك القرآن وباقي الكتب السماوية، وكذلك بيان بعض التشريعات والتعاليم الدينية التي تخص المسلمين في حياتهم اليومية . اما القسم الثاني فقد تمثل في بيان الوعظ والارشاد من الله سبحانه وتعالى للمسلمين في حياتهم اليومية واسباب معالجتها ووضع الحلول لها من قبل الرسول محمد(ص). ومما ساعد في ابراز هذة الامور مجتمعه التشكيل الصوتي الموسيقى الذي تتمتع به ايات او فواصل هذه السورة البالغ عددها(٢٨٦) أية، اذ غلبت على فواصلها الاصوات ذات التردد السمعي العالي والايضاح القوي، ومن هذه الاصوات صوت النون المجهورة المتوسطه بين الشدة والرخاوة، حيث جاءت بنسبة (١٩١) مرة، وهي اعلى الشب في فواصل هذه السورة، والميم الانفية بنسة (٥٥) مرة، والراء التكرارية المجهور بنسبة (٢١) مرة. فضلا عن باقي الاصوات بنسب متفاوته (كالباء، والدال، وللام، والقاف). أي اننا نجد ان صوت النون له الارجحية في نسب فواصل سورة البقرة مما يكسبها تتغميا صوتيا متزنا،فضلا عما تشكله النون من تناسق صوتي مع بقية الاصوات المكونه لسياقه اياتها، مما يساعد في اظهار الوظائف الدلالية للالفاظ في نسق التركيب الصوتي لذلك تعد النون بصورة عامة في القرآن الكريم، من اثبت الاصوات العربية الساكنه وقوعا في الفواصل القرآنية، وذلك لطول مدتها الزمنية في السمع، نتيجة ماتحتويه من تردد سمعي عال، ولكونها من اشد الاصوات غنة في العربية، ومنه استحقت كمياً ان تكون اكثر الساكنه شيوعا في فواصل سور القرآن الكريم وسورة البقرة بصفة خاصة. ويضفي تكرار النون في الفواصل القرآنية عاملا اخرا هو مايثيره وبين النون في موقعه السياقي في النفس البشرية من جلال وشجن، يتناسب مع قداسة وعظمة القرآن الكريم، وقوة مؤثرة في النفس المتلقية، لاسيما اذا صورت الفاصلة قمة هذا الرنين، ولاشك ان نظام الفواصل او الفاصلة القرآنية بصفة خالصة، يتطلب من القارىء الوقوف على روؤس الاي بالسكوت، لتبرز موسيقاها وتستريح الاذان المتلقية الى سماعها كما تستريح الى القوافي الشعرية،ولاتكاد تتضح لنا موسيقى الفواصل الا بالوقوف على رؤوس الاي[٥٩] ومن العوامل المهمه في زيادة التنغيم الصوتي للنون سيقها باصوات المد واللين(كالالف،والياء،والواو)،وذلك لزيادة وضوحها السمعي ،وهذا ما يراه

الزركشي(ت٧٩٤هـ) في: ((وجود التمكين من التطريب بذلك كما قال سيبوية: انهم اذا ترمموا يلحقون الالف والياء والنون، لانهم ارادوا مد الصوت، ويتركون ذلكذا لم يترنموا. وجاء في القرآن علها اسهل موقف واعذب مقطع))[٦٠] وبما جاء منه في سورة البقرة قوله تعالى (واذ قلنا : ادخلوا هذة القرية فكلوا منها حيث شئتهم رغدا وادخلوا الباب سجدا، وقولوا: حطة نغفر لكم خطايا كم وسنزيد المحسنين))[٦١] فقد جاءت فاصلة النون هنا مسبوقة بصوت المد الطويل (الياء) زيادة في الوضوح السمعي لها ولبقية الاصوات الاخرى في نسق الاية.

وقد شار الى ذلك الدكتور محمد ابو موسى في معرض حديثة عن دور اصوات المد واللين في زيادة الوضوح السمعي لصوت الفاصلة، اذ يقول ان ((في هذه الفواصل التي بينت عليها السورة الوان من التطريب والتنعيم كان لحروف المد واللين فيها أثر بعيد المدى في انطلاق الانفاس الحبيسة او اللاهثة في المواقف المختلفة))[٦٢].

يتضح لنا مما تقدم ان النون من الاصوات المهمة في تنويع التشكيل الصوتي الموسيقي في القرآن الكريم، وسورة البقرة بوجهٍ خاص، لما تضفيه على فواصلها من تنغيم صوتي عالٍ يميل الى الهدوء في فواصلها الطويلة.

وفيما يأتي جدول يوضح أنواع الفواصل القرآنية وعددها في سورة البقرة:

نوع الفاصلة	عدد الايات
النون	١٩١
الميم	٥٥
الراء	٢١
الدال	٧
اللام	١
القاف	١
الياء	١٠
المجموع	٢٨٦

وقد المع الى ذلك الدكتور حامد صادق قنيبي، اذ قال (وقد جرى العرب كتابا وخطباء على ان يجدوا النغم في فاصلة سجع او قافية شعر، ولكن لنظم القرآن ايقاعا "داخليا" تنبعث حتى من اللفظة الواحدة بسبب تاخي آياته واتساقها –كلها – بالفاظها ومعانيها وجرسها وايقاعها مع السياق الذي يعرف فيها، ومهما حاولنا ان نعرف سر هذا النغم، وذلك التاخي عجزنا ان تعرفه على وجه التحقيق، وانما نعرف تأثيره في نفوسنا، واثره في قلوبنا اذ يعلو بنا الى افاق سامية))[٦٣] .

الائتلاف السياقي للفواصل القرآنية مع المعنى في سورة البقرة:

يتميز النسق الصوتي في كتاب الله عز وجل، بوجود الفواصل القرآنية التي تفصل ما بعدها عما قبلها من الكلام، مع مراعاة المعنى اللفظي لسياق الاية القرآنية من خلال الاتصال القوي بين الفاصلة وباقي الالفاظ في تكوين الاية. مما يخلق وحدة عضوية متكاملة ذات معنى مفهوم.

أي ان الفواصل القرآنية لاتخرج عن استباطها بالمعنى العام للاية، وتكون منسجمة معها بنسق لفظي واحد. وقد درس علماء اللغة هذا الجانب المهم تحت عنوان (باب ائتلاف الفاصلة مع مايدل عليه سائر الكلام). مستفيدين من جهود النقاد من خلال دراستهم اوجه ائتلاف القافية مع المعنى في الشعر[٦٤] ومن عدة اوجه بديعية منها : التمكين والتصدير والتوشيخ والايغال[٦٥].

١– **التمكين** : وهو ان يمهد قبل مجئي الفاصلة القرآنية، وان تاتي الفاصلة متمكنه في مكانها مستقرة في قرارها، مطمئنه في موضوعها، ويكون معناها متعلقا بمعنى الكلام كلة تعلقا تاما، بحيث لوطرحت اختل المعنى العام، واضطرب فهمه[٦٦]. كمافي قولة تعالى (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الاالذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون))[٦٧]. أي ان الفاصلة هنا جاءت متمكنه في معناها لان ما سبقها مهد لها وذلك المجال الواسع من التمكين. حيث تم المعنى في عبارة (فول وجهك شطر المسجد الحرام)، وفي صدر الاية الكريمه، وكذلك تم المعنى في نهايتها كما في عبارة (فلا تخشوهم واخشوني). ثم جاءت فاصلة التمكين لان الكلام لو اقتصر على خشية الله

واتمام النعمه، ان ذلك امر اتفاقي. ولكنه سبحانه وتعالى اخبريقينا "وايمانا" على جانب الهداية لهم، وكذلك الامور كلها من نعم الله سبحانه وتعالى على عبادة المخلصين.

٢- التصدير ((هو رد اعجاز الكلام على ماتقدمها)).[٦٨] وياتي في الفواصل القرآنية ان تكون اللفظة نفسها تقدمت في اول الاية، ويكون على قسمين:

الاول:

ان توافق مؤخرة الفاصلة اول كلمه في صدرها، كما في قولة تعالى (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم))[٦٩]. فقد جاءت كلمة (عليم) وهي نهاية الفاصلة موافقة للكلمة الاولى وهي لفظ الجلالة (الله) في بداية الايه، وبذلك تم المعنى المطلوب لان كل من(الله، والعليم) هي من اسماء الله تعالى. وقد جاء المعنى هنا بان لله الكون وبما فية الارض خالصة لامره سبحانة وتعالى .

الثاني:

ان توافق الفاصلة بعض كلمات الصدر، ومنه قولة تعالى (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين))[٧٠]. فقد جاءت الفاصلة هنا في لفظة (مهتدين)، فهي موافقة للكلمه التي في صدر الاية وهي (الهدى)، مما ادى هذا التوافق الى بيان المعاني الدلالية للاية وهي (ان المنافقين عدلوا عن الهدى الى الضلال، واعتاضوا عن الهدى بالضلالة، أي بذلوا الهدى ثمنا للضلالة،(٠٠٠)، وما ربحت صفقتهم في هذة البيعة، وما كانوا مهتدين أي راشدين في ضيعهم ذلك))[٧١].

٣-التوشيح:

(وهو ان يكون في اول الكلام معنى اذا علم علمت منه القافية ان كان شعرا " اوالسجع ان كان نثرا". بشرط ان يكون المعنى المتقدم بلفظة، من جنس معنى القافية، او السجعة بلفظة، او من لوازم لفظة))[٧٢] أي ان يكون في اول الاية مايستلزم الفاصلة، كما في قولة تعالى: ((يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين))[٧٣] لذلك نجد ان التفضيل هنا ياتي بان الله ((يذكرهم تعالى بسالف نعمه على ابائهم واسلافهم وما كان يفضلهم به من أرسال الرسل منهم وانزال الكتب عليهم وعلى سائر الامم من اهل زمانهم).[٧٤]

٤-الايغـــــال:

وهو ان يستكمل المتكلم معنى كلامه قبل ان ياتي بمقطعة، فاذا اراد الاتيان بذلك اتى بما يفيد معنى زائدا" على معنى ذلك الكلام))[٧٥] ولذا سمي بهذا المصطلح لان المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو فية، وبلغ فية زيادة على الحد الممكن. وما جاء فية في سورة البقرة قولة تعالى: ((واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون)[٧٦] فان المعنى هنـــا قد تم بقولة تعالى((اتينا موسى الكتاب)). ثم قال سبحانه (والفرقان)، فقد اوغل الى زيـــادة من الحد، ثم اوغل زيادة في المعنى بقولة (لعلكم تهتدون) وهو مجاوزة في المعنى الذي هو فية وبلغ وهذا كلة يحمل دلالة معنوية وهي قولة تعالى: ((واذ اتينا موسى الكتـــاب)) يعني التوراة، (والفرقان) وهو مايفرق بين الحق والباطـــل والهـــدى والـــضلالة (لعلكـــم تهتدون) وكان ذلك ايضا يعد خروجهم من البحر كما دل سياق الكلام[٧٧]. نستنتج مما تقدم ان هذة العناصر الاربعه: أي التمكين، والتصدير، والتوشيح، والايغال، تؤدي دوراً مهما في اتساق الفواصل القرآنية مع المعنى العام للاية .وذلك من خلال تكرار الالفاظ في نهاية الفاصلة او في مقدمتها ووسطها ونهايتها .مما يخلق نوعا من التوازن الموسيقي يـــضفي جمالا وايقاعا، ينم عنه .اظهار الدلالات الوظيفية للالفاظ المتسقه، لذلك تؤثر فـــي الاذن المتلقيه فتستعذبة وتطمئن له.

الخاتمة ونتائج البحث :

لقد كان للفاصلة الصوتية دور مهم في بناء التشكيل الصوتي وتنوعة في سورة البقرة، وقد تجلى ذلك الدور من خلال ما اضفته تلك الفاصلة من تنظيم لايـــات الـــسورة واتساقها واتصال معانيها مما خلق بينها موسيقى تنبعث من الانـــسجام الـــصوتي بـــين الفاصلة واصوات الالفاظ المكونه للنسق الصوتي فضلاً عما أدته الفاصل من دور فـــي ربط ما قبلها بما بعدها من الناحية السياقية للاية في هذة السورة والدلالية، ومن ذلك فقـــد توصلنا الى النتائج الاتية:-

١- ان التنوع الصوتي للفواصل في مقاطع السورة قد اوجد نوعا من الترنم الـــصوتي فيما بينها وخصوصا في اصوات (النون والميم ولـــلام)عنـــد ســـبقها باصـــوات المـــد الطويله(كالالف والياء والواو)، وقد ادت هذة الخصائص مجتمـــه الـــى حـــدوت تناســـق

موسيقي نتج عنه ظهور الدلالات اوظيفية للالفاظ المتسقة في تركيب الايــة اوالــسورة بصورة اشمل.

٢- ان التبادل والتنوع في فواصل سورة البقرة يمنحها تناغما ايقاعياً منساباً غايــة فــي العذوبة والجمال ،مما يساعد على ظهور ذلك طول اياتها ،ويؤدي هذا الانسياب الايقاعي المتموج فيها الى اظهار الدلالات الوظفية لمفرداتها من خلال انسجام صوت الفاصلة مع اصوات الفاظ عباراتها.

٣- لقد ادى الائتلاف السياقي للفواصل مع المعنى في سورة البقرة من خلال عناصره الاربعة (التمكين، والتصدير، والتوشيح، والايغال) دوراً مهماً في انساق الفواصل القرآنية مع المعنى العام للآية وذلك من خلال تكرار الالفاظ في نهاية الفاصلة او في مقدمتها ووسطها ونهايتها .ومما يخلق نوعا من التوازن الموسيقي يضفي جمالا وعذوبة ،يتم عنه اظهار المعاني الوظيفية للالفاظ المتسقة،وذلك تؤثر في الاذان المتلقية فتستعذبة وتطمئن له.

الهوامـــش

١. من صور الاعجاز الصوتي في القرأن الكريم (د. محمد سليمان العبد): ٥٨.
٢. لسان العرب (مادة فصل): ٢/-١١.
٣. العين: ٢١٤/١.
٤. الكتاب: ١٨٤/٤ – ١٨٥.
٥. سورة الرحمن: ٤٦/٥٥.
٦. ينظر:- معاني القرآن: ١١٨/٣، من صور الاعجاز الصوتي: ٨٦.
٧. النكت في اعجاز القرآن: ٨٩ – ٩٠.
٨. اعجاز القرآن :٢٤٤
٩. لايقاع انماطه ودلالاته في لغة القرآن دراسة اسلوبية دلاليــة (عبــد الواحــد زيــادة اسكندر)،رسالةماجستير بالالة الكتابية، ١٩٩٥:٥٧ .
١٠. الاتقان في علوم القرآن :٩٦/٢.
١١. البرهان في علوم القرآن:٥٣/١.

١٢. المصدر نفسه:٥٣/١

١٣. الفواصل الصوتية في الكلام واثرها على المواقع النحوية (بحث في مجلة العلوم الانسانية)، جامعة الكويت:١٢٤.

١٤. المرجع نفسه :١٢٥

١٥. التعبير القرآني (د.فاضل السامرائي):٢١١

١٦. سر الفصاحة:١٦٥.

١٧. ينظر: معاني القرآن:١١٨/٣و٢٦٠

١٨. ينظر :المثل السائر:٣٧٢/١ وينظر في ذلك الجامع الكبير(للمؤلف نفسة)٠٢٥١

١٩. البرهان في علوم القرآن :٥٤/١،وينظر :الاتقان في علوم القرآن:٩٧/٢

٢٠. ينظر:المصدر نفسة:٦٠/١

٢١. عيار الشعر:٢١

٢٢. اعجاز القرأن والبلاغة النبوية: ٢٤٦.

٢٣. المرجع نفسة: ٢٤٧ .

٢٤. تأويل مشكل القرآن: ٣.

٢٥. من صور الاعجاز الصزتي للقرآن الكريم: ٨٥.

٢٦. ينظر: اثر القرآن في تطور النقد الادبي الى آخر القرن الرابع الهجري، (د. محمد زغلول سلام): ٢٤٣ – ٢٤٤.

٢٧. بنظر: البرهان في علوم القرأن :٦٨/١-٦٩.

٢٨. سورة البقرة: ١ / ٢

٢٩. سورة البقرة: ٣/١.

٣٠. النكت في اعجاز القرآن: ٨٩.

٣١. المصدر نفسه: ٨٩، وينظر: سر الفصاحة: ١٦٥.

٣٢. اعجاز القرآن: ٧٨. وينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٥٤ – ٥٥.

٣٣. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٥٤

٣٤. سورة النازعات: ١١/٧٩.

٣٥.معاني القرآن: ٢٣١/٣، وينظر: اثر القرآن في تطور النقد العربي: ٢٤٤ –

٣٦.سورة الفجر: ٤/٨٩.

٣٧.معاني القرآن: ٢٦٠/٣.

٣٨ سورة الضحى: ٣/٩٣.

٣٩ معاني القرآن: ٢٧٣/٣ – ٢٧٤.

٤٠ ينظر: النكت في اعجاز القرآن: ٩٠.

٤١ سورة البقرة: ١٣٠/١ – ١٣١.

٤٢ مواهب الرحمن في تفسير القرآن (عبدالكريم محمد المدرس): ٢٦٧/١ – ٢٦٨.

٤٣ سورة البقرة: ١٥٦/٢ – ١٥٧.

٤٤ مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٢٩٧/٢.

٤٥ النكت في اعجاز القرآن: ٩٠.

٤٦ سورة البقرة: ٣١/١ – ٣٢.

٤٧ مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٣٦/١ – ١٣٧.

٤٨سورة البقرة: ٢٤٤/٢ – ٢٤٥.

٤٩. ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٢٦٥/٢ – ٢٦٦ وينظر: في ظلال القرآن (سيد قطب): ٣٩٧/٢٣.

٥٠. سورة البقرة: ١٦٦/٢ – ١٦٧.

٥١. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٠٥/٢.

٥٢. سورة البقرة: ٢٧٩/٣ – ٢٨٠.

٥٣ . ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٢٩١/٢ – ٢٩٢.

٥٤ . سورة البقرة: ٩٤/١ – ٩٥.

٥٥ . مواهب الرحمن في تفسير القرآن:٢٢/١

٥٦ . الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم،رسالة دكتورة(محمد عبد الكريم الكواز) ١٩٩٠.:٢٩١

٥٧ . من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم:٨٧– ٨٨

٥٨

٥٩ . المرجع نفسة:٨٨

٦٠ . المرجع نفسه:٨٨

٦١ . ينظر:من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم:٩٢

٦٢. البرهان في علوم القرآن:٦٨/١،وينظر في ذلك الكتاب:٢٢٤/٤

٦٣. سورة البقرة:٥٨/١

٦٤. من اسرار التعبير القرآني: دراسة تحليلية لسورة الاحزاب: ١٤٦.

٦٥. المشاهد في القرآن الكريم : دراسة تحليلة وصفيه:٤٨٨.

٦٦. ينظر: نقد الشعر (لقدامة بن جعفر): ٦٩ – ٧١.

٦٧ . بديع القرآن: ٨٩.

٦٨. المصدر نفسه: ٨٩.

٦٩. سورة البقرة: ١٥٠/٢.

٧٠ . كتاب البديع :٧٨ ع،وينظر:بديع القرآن:٣٦.

٧١ . ينظر :بديع القرآن:٣٦.

٧٢ . سورة البقرة:١١٥/١.

٧٣ . سورة البقرة:١٦/١.

٧٤ . بديع القرآن:٩٠

٧٥ . سورة البقرة:٤٧/١

٧٦. مختصر تفسير ابن كثير :٦٢/١

٧٧. بديع القرآن:٩١.وينظر :معجم المصطلحات .البلاغية:٣٦٩/١

٧٨. سورة البقرة:٥٣

٧٩. مختصر تفسير ابن كثير:٦٤/١

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن،ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ط٣، مصر، ١٩٥١م.
- اثر القرآن في تطور النقد الادبي الى آخر القرن الرابع الهجري، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، بمصر، ط٢،١٩٦١م.
- الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم، محمد عبد الكريم الكواز، رسالة دكتوراة (بالالة الكاتبة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
- اعجاز القرآن، الباقلاني (ابو بكر محمد بن الطيب، ت٤٣٠٠هـ)، تح: السيد احمد الصقر، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م.
- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د.مصطفى صادق الرافعي. راجعة وصححه: محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، ط٧ ، ١٩٦١م
- الايقاع، انماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم، دراسة اسلوبية دلالية، عبد الواحد زيارة اسكندر المنصوري، رسالة ماجستير (بالالة الكاتبة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥م
- بديع القرآن، ابن ابي الاصبع (عبد العظيم بن الواحد، ت٦٥٤هـ) تح حقي محمد شرف، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط١، ١٩٥٧م.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت٧٩٤هـ)، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، د.ت.
- بيان اعجازالقرآن، الخطابي (احمد بن حمد بن ابراهيم) (ت٣٨٨هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) تح: د.محمد خلف الله، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، د.ت.
- تاويل مشكل القرآن، ابن قتيبه (عبد الله بن مسلم، ت٢٧٦هـ) شرح ونشر : السيد احمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بيت الحكمة، ١٩٨٦ – ١٩٨٧م.

- الجامع الكبير، بين الاثير (ضياء الدين، ت ٦٣٧هـ)، قدم له وحققه د. احمد الحوفي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د. ت.
- سر القصاحة، ابن سنان الخفاجي (ابو محمد عبدالله بن سعيد، ت ٤٦٦هـ)، شرح وتصحيح: عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده.
- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي (محمد بن احمد، ت ٣٢٢هـ)، تح: د. طه الحاجري، ود. زمحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦م.
- العين، الفراهيدي (الخليل بن احمد، ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، مطابع الرسالة – الكويت، ١٩٨٠ – ١٩٨١م
- الفواصل الصوتية في الكلام واثرها على المواقع النحوية (دراسة للوقف والسكت)، مصطفى النحاس، (المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، ع (٢٤) – ١٩٨٩م)
- من ظلال القرآن، سيد قطب ودار الشرق، ط١١، ١٩٨٥م.
- الكتاب، سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م.
- لسان العرب المحيط، ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ) قدم له العلامة الشيخ عبد الله العيلايلي، دار لسان العرب – بيروت، د. ت.
- المثل السائر، في ادب الكاتب والشاعر، ابن الاثير (ضياء الدين، ت ٦٣٧هـ) قدم له وحققه وعلق عليه، د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د. ت.
- مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، المجلد الاول، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- المشاهد في القرآن الكريم – دراسة تحليلية وصفية، د. حامد صادق قتيبي، مكتبة المنار الاردن – الزرقاء، ١٩٨٤م.
- معاني القرآن، الفراء (ابو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ)، تح: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، طبع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٧٢م.

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب، طبع: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م.
- من اسرار التعبير القرآني – دراسة تحليلية لسورة الاحزاب، تح: د. محمد ابو موسى، مطبعة السعادة، ١٩٧٦م.
- من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د. محمد سليمان العبد، (المجلة العربية للعلوم الانسانية – جامعة الكويت، ع٣٦، س٩، خريف ١٩٨٩م).
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ت: عبدالكريم محمد المدرس، عني بنشره: محمد علي القره داغي، المجلد الاول، ط١، ٦ – ١٤هـ – ١٩٨٦م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر (أبو الفرج، ت ٣٢٧هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت.
- النكت في اعجاز القرآن، الرماني (ابو الحسن علي بن عيسى، ت ٣٨٦هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن).